

## سيرة الحبيب 85- الصحابي الذي سبق الخيل وأثار الرعب في صفوف المشركين - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبدأ والخبر باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا يزال كلامنا عن غزوة ذي قردة وسلامته الاكوع رضي الله عنه متألق فيها بطولة وشجاعة وقاداما. يتبع اولئك الفزاريين ويستخلص منهم، ما سلبوه من لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من متعاهم الذي طرحوه عن افراسهم يتخففون بها - [00:00:31](#)

قال فاتوا فمضى يتبعهم حتى اتوا متضايقا في ثنية في جبل. فدخلوا فيها وقد علمتم مما مضى انهم كانوا اذا دخلوا هذه الثناء الضيقة فان سهامه حينئذ لا تبلغهم. فلما دخلوا في هذا هذه الثناء الضيقة صعد هو فوق قرن - [00:00:53](#)

وقد قلت لكم ان القرن هو جبل صغير منقطع عن جبل كبير فهو يعلوه وينظر اليهم من علو. قال فيبينما هم في آن تلك الثناء اذ جاءهم فلان ابن بدر الفزارى فقعدها يتضخرون قلت - [00:01:13](#)

فيما مضى ان معنى يتضخرون يأكلون اكلة الضحى اي يتغدون كما ذكر ذلك بعض الرواة. قال قال لهم هذا ما هذا الذي آن اصابكم؟ قالوا لقينا من هذا البرح. لقينا منه الشدة والكرب. من هذا الذي آن يتبعنا - [00:01:28](#)

قالوا اه قالوا والله ما فارقنا منذ غلس منذ الليل يرمينا حتى انتزع كل شيء بآيدينا. قال فليقم اليه نفر منكم اربعة. قال فصعد اليهم اربعة في الجبل فلما امکنوني من الكلام اي دنو منه حتى صاروا بحث اذ آن كلهم وخطبهم سمعوه. قال هل تعرفونني - [00:01:48](#)

قالوا لا ومن انت؟ قال انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم. لا اطلب رجالا منكم الا ادركته. ولا يطلبني رجل منكم فيدركني. طبعا وهذا - [00:02:10](#)

مفهوم لان هو في رابية مشرفة وهم اسفل فهو اقدر عليهم منهم عليه. فقال احدهم انا اظن اي اظن ذلك حقا. قال فرجعوا. رجع هؤلاء الاربعة خوفا منه لانهم غالب على ظنهم ان ما قاله سيفعله - [00:02:23](#)

قال فما برحت مكانى حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلون الشجر. اذا اولهم الاخزم الاسدي وعلى اثره قتادة الانصارى وعلى اثره المقدار الاسود الكندي طبعا ويتبعهم بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من اصحابه الذين سمعوا صباحا - [00:02:43](#)

سلامة يا صباهاه لما قال ذكرنا ذلك في الحلقة الماضية لما قال فاسمعت ما بين لا بيتهها قال فاولهم الاخزم. قال فاخذت بعينين اخر. هو الان الاخزم يركض فرسه يريد ان يتبع اولئك. سلمة اخذ اه - [00:03:03](#)

عنانه يريد ان يحبسه حتى تتلاحق به خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخشى عليه ان ينفرد آن دون آن اصحابه اه يكون لقمة سائرة للفزاريين. قال فاخذت بعينيه الاخزم وقلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله - [00:03:23](#)

صلى الله عليه وسلم واصحابه. فقال اقرب رضي الله عنه يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر. وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيتي وبين قال فخليته يعني - [00:03:43](#)

فالتقاه عبد الرحمن الفزارى قال فعقر بعد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله. ثم تحول عبد الرحمن على فرس الاخضرم لان

فرسه قد عقر. ثم لحق ابو قتادة الاخرم رضي الله عنه استشهاده. لحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:03:56

عبد الرحمن فطعنه فقتله. الآن هذا يجري وسلمة رضي الله عنه يركض لا يزال يركض في اثر اولئك الفارين. قال رضي الله عنه فوالذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم. لتبعتهم اعدوا على رجلي حتى ما ارى ورأي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم -

00:04:16

مولانا من غبارهم شيئاً. يعني امعن في شدة جريه. ولما حقته للمشركين حتى صار لا يرى منهم احداً. بل صار راه لا يرى من غبارهم شيئاً. هذا قد يشكل على كثير من السامعين. يقول كيف هذا؟ الآن هذه الخير تركض. الخيل تركض يعني هذا - 00:04:36 سريع وكيف يعني يسبقها سلمة حتى تغيب الخيل خلفه عن ناظريه بل حتى يغيب اه غبار سبابتها عن ناظريه. لابد ان يذكر هذا السامع المستشكل اننا قلنا ان هؤلاء دخلوا في تصايقهم - 00:04:56

الآن في ثنايا في طرق جبلية تارة تضيق وتارة تتسع. وهذا مجال لا يستطيع الفرس فيه ان يجري ملء خروجه ثم هم يتخللون الشجر فهذا تفسير منطقى ليس بآلة سلمة رضي الله عنه الذي يركض اعدوا على رجليه - 00:05:16

خير رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا تفسير اخر وهو انه كان في العرب عدواً مشهورون يسبقون الخيل متى ما عدا احدهم لا تدركه الخير تأبط شرا والسلبي ابن سلطة واضرائهم وهذا معروف مشهور - 00:05:36

قال سلمة رضي الله عنه فوالذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم. لتبعتهم اعدوا على رجليه حتى ما ارى ورأي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا من غبارهم شيئاً. ثم عدلوا قبل غروب الشمس اولئك الفارون. عدلوا قبيل غروب الشمس الى آشعب في الجبل فيه - 00:05:54

00:06:14

يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش. قال فنظروا الي اعدوا وراءهم يظنون انهم قد فاتوا الطلب. فلما نظروا اذا بسلمة لا يزال يعود خلفه قال فحليتهم عنه. اجل لهم عنه رضي الله عنه. فما ذاقوا منه قطرة. ثم خرجوا يشتدون في في ثنية. يهربون فيها - 00:06:34

قال هو فاعدوا فالحق رجالاً منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه. نغض الكتف هو هذا العظم الرقيق على على طرف فلما اصابه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع. هذه الكلمة سمع هؤلاء كالفرسان لما استاقوا لقاد - 00:06:55

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما طرقت اذنه مرة اخرى قال آيا ثكلته امه اكوعه بكره هذا الاكوع الذي آيا كنت وبكرة هذا النهار فقال له سلمة رضي الله عنه نعم يا عدو نفسه. اكوعك بكرة. قال واردوا فرسين على ثيدهم يركضون - 00:07:15

يعني يركضونها ركض الفارين. فاتبعوا افراهم جرياً فاردوا فرسين. يعني اسقطوهما فتركوهما. قال فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ولحقني عامر. عامر بن الاكوع. عم سلمة. قال ولحقني عامر بسطيحة - 00:07:35

المزاده هي فاعلة بمعنى مفعولهم اصلها اباء من من من جلود سطح بعضها فوق بعض فسميت سطيحة اي مسطوحة قال فلحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء لانه هو ايضاً ما ذاق ماء قط هو منذ - 00:07:55

بوليس يتبعهم ركضاً لا هم شربوا ولا هو شرب. قال فتوّضأ وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلقتهم عنه الذي طردهم عنه يريد ماء ذي قرد. قال واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها. واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز تلك الثلاثين بربدة وتلك الرماح التي القاها اولئك يتحفرون بها. فقال سلمة رضي الله عنه قلت يا رسول الله - 00:08:15

ان القوم عطاش واني اعجلتهم ان يشربوا سقيهم. خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منه مخبر الا قتله. قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجهه في ضوء النار. فقال صلى الله عليه وسلم يا سلمة - 00:08:35 كنت فاعلا فقال سلمة نعم والذى اكرمك. فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح. قدرت فاحسن وارفق انهم الان لا يقررون في ارض

غطfan. قد بلغوا ارضهم. قد بلغوا بلادهم وان اصحابهم الان يقرؤنهم قد ذبحوا لهم ويطعمون - 00:08:55

في بينما هم جالسون اذ جاء رجل من غطfan فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا نحر لهم يعني الامر كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما نحر لهم وكشطوا جلد البعير عنه سلخوه. رأوا غبارا فقالوا اتاك القوم فخرجو آهارب - 00:09:15

قال فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الرجال فجامعهما لي جميعا لحسن بلاءه وان كان راجلا - 00:09:36

لكن قدرأيتم ما الذي ابلاه من البلاء العظيم؟ قال ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على العطباء راجعين الى المدينة. العطباء طبعا هي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي يوم ذي قردا يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه اظن عبينة اذ زارها - 00:09:56

بان سوف يهدم فيها قصورا. ومنيت جمعك ما لم يكن وقلتم سنغم امرا كبيرا. فعفت المدينة اذ زرتها لما جئتها عفتها لم تستسغها والذى منعك من اساغتها الاسد الذين كانوا فيها. قال له فعفت المدينة اذ - 00:10:16

وانست للأسد فيها زئرا. امير علينا رسول الملك صلى الله عليه وسلم. امير علينا رسول الملك احبب ذاك اليها اميرا رسول نصدق ما جاءه ويتلو كتابا مضينا منيرا. وقال كعب بن مالك رضي الله عنه ايضا في يوم - 00:10:36

يقول الفوارس ايحسب اولاد انتا على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس هو سماهم اولاد اللقيطة لانهم ان اهم التقطها ابوهم حذيفة بن بدر في جوار اضرت بهم السنة. جاءتهم المجاعة ثم اعجبته - 00:10:56

تزوجها في ذلك قال له ايحسب اولاد اللقيطة انتا على الخير لسنا مثلهم كالفوارس وانا اناس لا نرى القتل ولا نتنشى عند الرماح المداعس. لا نرى القتل سبة ولذلك نأتيه. ولا نتنشى عند الرماح المداعس. الرماح المداعس هي الرماح - 00:11:16

والتي يدعاش بها اي يطعن بها. وهي رماح غليظة شديدة لا تتنشى. فيقول نحن اذا رأينا تلك الرماح لا نرجع ولا نفر. يقول وانا نقر الضيف من قمع الذرة ونضرب رأس الابلخ المتشاوس. القمع هو اعلى سلام البعير والذرة الاسنة. فمن ذلك من من اجود - 00:11:36 شيئا في البعير نقر الناس نقر الضيف. ونضرب رأس الابلخ المتكبر والمتشاوس الذي ينظر بمؤخر عينه آه نظر المتكبر فوصف آه قومه بانهم شجعان وانهم كرماء وشجاعة والكرم دعامة السؤدد - 00:11:56

بكل فتى. هذا هو الذي نضرب به رأس هذا الابلخ المتشاوش. يقول بكل فتى حامل حقيقة ماجد كريم كسيرحان الغضب خالصي استحسان الذئب والغضاة الشجر جمعها غضى ويقال اخبت الذئب ذئاب الغضب. طبعا انا لا استطيع ان اقول ذلك في هذا - 00:12:16  
لان الحديث عن الصحابة ولذلك اقول ان اشد الذئاب ضراوة ومخالسة ذئاب الغضاء يقول رضي الله عنه ايحسب اولاد انتا على الخير لسنا مثلهم في الفوارس. وانا اناس لا نرى القتل سبة ولا نتنشى - 00:12:36

عند الرماح المداعس وانا لنقر الضيف من قمع الذرى ونضرب رأس الابلخ المتشاوس بكل فتى حامل حقيقة ماجد من كريم كسيرحان غضاة مخالس يذودون عن احسابهم وتلادهم بيض تقد الهم تحت القوانص اذا ما خرجم - 00:12:55  
فاصدقوا من لقيتم ولا تكتموا اخباركم في المجالس لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثلاث ليال بعد غزوة ذي قردا. ثم خرج في بقية المحرم من السنة السابعة - 00:13:15

الى خيبر. روى مسلم حديث سلمة بن اکوع رضي الله عنه الذي يتحدث فيه عن غزوة ذي قردا الذي ذكرناه. وفيه يقول سلامه فوالله والله ما ليثنا الا ثلات ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وخيبر كانت مدينة كبيرة فيها حصون وقلاع - 00:13:30

كبيرة. ذكر ياقوت الحموي رحمة الله في معجم البلدان انه كان فيها سبعة حصون. حولها مزارع ونخل آه حصن ناعم. وعنه قتل آه مسعود بن مسلمة رضي الله عنه القت اليهود عليه رحى من حجر فسقطت عليه فقتلته. وحسن الشق ويقال - 00:13:50  
شق وحصن السالم وحصن الوطيط وحصن النطاط ويقال النطاط وحصن الكتبة وهذه الحصون ما زال بعضها مثيل الى الان وكانت خيبر تعد بادية الحجاز لكثرة ما فيها من المزارع والبساتين حتى صار يضرب بها المثل بذلك وان من - 00:14:10

يريد تجارة فانه لا يأتي خبير بما فيها من التمر وفي ذلك يقول حسان ابن ثابت رضي الله عنه ذاكرا اقتداره على الشعر وان الشعر  
بضاعة يقول رضي الله عنه وانا ومن يزجي القوافي نحونا كمستبدع تمرا الى ارض خبير. ومن استبدع التمر الى ارض - 00:14:30  
فانه آتاكسد تجارته وتبور. فكذلك من يهدي القصائد لحسان. ومثله قول خارجة بن ضرار المري فانك واستوداعك الشعر نحونا  
كمستودع تمرا الى اهل خيبة. ومثل ذلك قول النابغة الجعدي وان امراً اهدى اليك قصيدة كمستبدع - 00:14:50  
تمرا الى ارض خبراء. فهذا ليبيين لكم ان آخبير كانت كثيرة المزارع والبساتين عظيمة ما يجني منها. اما الان في خير محافظة من  
محافظات المدينة النبوية تقع شمال المدينة في الطريق السائر الى تبوك تبعد عن المدينة بنحو آتا من - 00:15:10  
من مائة وسبعين كيلومترا وسبب غزوة خبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجلى يهودبني النضير نزل سلام بن ابي الحقيق  
يقال سلام يقال سلام ولكن المشهور - 00:15:30

ونزل كنانة بن الربع بن ابي الحمير وحيي بن اخطب في غيرهم من زعماءبني النضير على خبير. وشرعوا يؤلبون على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وحرضوا قريشا على حربه وحرضوا غطفان حتى ساقوا الاحزاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت  
حرب - 00:15:43

عند قلة تقدم ذكرها. فلما آتى عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين قريش عهد الحديبية ووضعت الحرب اوزارها تفرغ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لاهل خبير فقصدتهم صلى الله عليه وسلم في قريب من الف وخمسة مائة مقاتل. ومعهم مائة فارس -  
00:16:03

ربنا سبحانه وعد المؤمنين مغانم خير. وذلك في قوله سبحانه له رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما ففي  
قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قربا. ومغانم كثيرة يأخذونها. وكان الله عزيزا حكيم. وهذا الفتح الذي - 00:16:23  
ربنا قد تقدم لنا انه هو فتح خبير. فإنه كان خاصا بأهل الحديبية. والمغانم الكثيرة مغانم ارض خبير. على اختيار طائفة من اهل  
التفسيير فاراد المتفاقون الذين تخلعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية ان يخرجوا معه الى خبير لما علموا بالذى -  
00:16:43

فيها من المغانم فمنعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي ذلك يقول ربنا سبحانه سيقول المخالفون اذا انطلقتم الى مغانم  
لتأخذوا هذا رونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله. قل لن تتبعنا كذلك قال الله من قبل فسيقولون بل كانوا لا يفقهون  
الا قليلا - 00:17:03

سيقول مخالفون وقد ذكرت لكم فيما مضى ان ربنا قال المخالفون ولم يقل المخالفون لان ربنا سبحانه هو من خلفهم هو من اخلاقهم  
بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم. سيقول المخالفون المخالفون عن الحديبية اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها الى مغانم خير. ذرونا -  
00:17:24

يريدون ان يبدلوا كلام الله. كلام الله لاهل الحديبية ووعده لهم سبحانه الذي سنذكره لكم فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم  
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:17:44